مستقبل التعليم بعد كورونا

أ د . قتيبة عباس حمد

كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

وسو زبير وسو البرزيوي

طالب ماجستير - إمام وخطيب في

جامع الحاج وفا/ رواندز/ شورش

The Context and its Role in interpreting the Holy Qur'an

WASU ZUBAIR WASU AL-BARZIWI

Master's studentan @ imam and khatib

Al-Haj Wafa Mosque/ Rawanduz/ Shoresh

samiwsuzubair@gmail.com

ملخص

إذا كان التفكير بالمستقبل ضرورة في جميع الأوقات، فهو ضروري أكثر في ظل الأزمات، واستناداً إلى الأزمة التعليمية التي سببها وباء كورونا، من خلال إنكار وجود ملايين الأشخاص في المؤسسات التعليمية، فهو واحد. من الأزمات. الأزمات الخطيرة التي واجهها العالم وأنظمته التعليمية تتطلب إعادة النظر في النظام التعليمي بعد وباء كورونا، والاعتماد على الموارد التعليمية المستخدمة في تثقيف الطلاب وتشكيلهم للمستقبل الذي نفكر فيه، مستقبل التعايش. على هذا الكوكب، مع الحاجة إلى التفكير العلمي وتقنيات وآليات البحث المستقبلية ودراسة جميع السيناريوهات المستقبلية والمتوقعة في مرحلة التعايش مع ذلك الوباء وما بعده. رغم خطورة وباء الكورونا وعواقبه الخطيرة على التعليم الذي عاشته جميع الدول ودفع العالم إلى مراجعة العديد من افتراضاته وأولوياته التي ظهرت في الجدل الكبير الذي أحدثه الوباء بين المفكرين والمثقفين والأكاديميين حول التحليل. مجتمع الجائحة وما ورائه من معلمين مدربين وأولياء الأمور والطلاب حسب حالة التعليم بعد كورونا وماهي السيناريوهات المتوقعة وأفضل هذه السيناريوهات ومتطلبات تنفيذها. هذا هو السيناريو الذي تبحث عنه مقالة البحث من خلال محاولة الإجابة على السؤال الرئيسي التالي: ما هو المنظور المستقبلي للتعليم في عصر ما بعد كورونا؟ من هذا السؤال الرئيسي، يتم اشتقاق الأسئلة الفرعية التالية،هل نحن من أهم التحديات التي تواجه التعليم فيما يتعلق بأزمة كورونا حتى فيما يتعلق بتجربة التعليم عن بعد؟نبين توقعاتنا بشأن حالة التعليم فماذا عنا بعد كورونا؟لدينا العديد من الحلول التي يمكن استخدامها للتغلب على التحديات التي يمكن معالجتها في التعليم.هل نبحث عن كورونا؟لدينا سيناريوهات مختلفة للتدريب في مرحلة ما بعد كورونا؟علامات: مستقبل التعليم، وباء كورونا، سيناريوهات التصفيق.

Summary

If thinking about the future is a necessity at all times, then it is more necessary in light of crises, and based on the educational crisis caused by the Corona epidemic, by denying the presence of millions of people in educational institutions, then it is one. of crises. The serious crises faced by the world and its educational systems require reconsidering the educational system after the Corona epidemic, and relying on educational resources used to educate students and shape them for the future we think of, the future of coexistence. On this planet, with the need for scientific thinking and future research techniques and mechanisms and to study all future and expected scenarios in the stage of coexistence with that epidemic and beyond. Despite the seriousness of the Corona epidemic and its serious consequences on education that all countries experienced, it prompted the world to review many of its assumptions and priorities that appeared in the great controversy caused by the epidemic among thinkers, intellectuals and academics about analysis. The pandemic community and what is behind it of trained teachers, parents and students according to the state of education after Corona, what are the expected scenarios, the best of these scenarios, and the requirements for their implementation. This is the scenario that the research article seeks by trying to answer the following main question: What is the future perspective of education in the post-Corona era? From this main question, the following sub-questions are derived, Are we one of the most important challenges facing education in relation to the Corona crisis, even with regard to the distance education experience?
We show our expectations regarding the state of education, so what about us after Corona?
We have many solutions that can be used to overcome challenges that can be addressed in education.
Are we looking for Corona?
We have different scenarios for post-Corona training?

Tags: the future of education, the corona epidemic, applause scenarios.

المقدمة

قبل ظهور وباء كورونا (كوفيد – ١٩)عاش العالم في رخاء واستقرار، حتى يتمكن الإنسان من طاعة الطبيعة لخدمته ورفاهيته ، وكان يعتقد الإنسان أنه يستطيع السيطرة على الطبيعة. ووفقًا للتطبيقات المختلفة للثورة الصناعية، اعتقد الإنسان أنه أذكى مخلوق على وجه الأرض. الذكاء الاصطناعي والأتمتة والتعلم الآلي تذكرنا الآيات القرنية "(حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢٤) وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢٥))" (سورة يونس:١٠/٢٤-٢٥).استيقظ القاتل بسرعة وفجأة العالم بكابوس وباء كورونا، عندما أعلنت الصين تفشي هذا الفيروس في ٣١ ديسمبر ٢٠١٩، ظهر في مدينة ووهان، ولم تمر ثلاثة أشهر على الفيروس. لقد انتشر حول العالم وأجبرنا على تغيير نمط حياتنا لنكون جديدين بوعودنا السابقة، وفرض الحجر الصحي، وتسبب في ركود اقتصادي لدول حول العالم،

وفقدان وظائف في بعض الدول ودونالد. كما أعلنت منظمة الصحة العالمية عن اكتشاف إخصاب أو علاج، قال الرئيس الأمريكي ترامب في مؤتمر صحفي: "أصبحت الفيروسات أكثر ذكاءً من سابقاتها.فيروس كورونا كوفيد ١٩ – يستغرق وقتا طويلا. بدأ فيروس كورونا في وسط مدينة ووهان وسط الصين وبعد أسابيع قليلة انتشر حول العالم ، لكنه تحول إلى جذام شبيه بالطاعون والجذام في العصور الوسطى، حيث أصاب وقتل أكثر من خمسة ملايين شخص. حوالي ٣٥٠ الف منهم وتوسعها ٢٠٥ افراد. في غضون ذلك ، حوالي ٨٣ مليون طالب وطالبة في الدول العربية (بالإضافة إلى عدد المتسربين من المدارس بسبب الحرب والصراع في العقد الماضي) بحسب "اليونسكو" (منظمة الأمم المتحدة للعلوم). والثقافة).(اليونسكو) رافق أزمة وباء كورونا إجراءات غير مسبوقة مثل الإغلاق العلني في عدد قليل من الحالات. دول العالم والتزام ملايين الناس بمنازلهم وتعطيل المدارس والعديد من الأنشطة الاقتصادية ، وقد تم اقتراح الإنترنت كحل أساسي للعديد من هذه المشاكل ، من التواصل الاجتماعي مع الأصدقاء وأفراد الأسرة إلى مسافه: بعد. اعمل وتعلم عبر الإنترنت.

التعليم بعد كورونا :

بالنظر إلى هذا الموضوع ، تمت صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ما هي السيناريوهات المتوقعة والمستقبلية للتعليم في عصر ما بعد كورونا؟

تتطهل نحن من أبرز التحديات التي يواجهها التعليم في ظل أزمة كورونا حتى في ظل تجربة التعليم عن بعد؟ ما هي أهم التوقعات بشأن حالة تعليمنا بعد كورونا؟ لدينا حلول مختلفة يمكن استخدامها للتغلب على التحديات التي يمكن معالجتها في التعليم هل نحن بعد كورونا؟ ما هي السيناريوهات المختلفة للتعليم في مرحلتنا بعد كورونا؟ لب الإجابة عليه إجابة الأسئلة التالية:

١- النقص الواضح في الإدراك من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد.
٢- التعلم عن بعد النخبة.
٣- تفاعلي في التعليم.
٤- جمود النظم التعليمية وقبولها الضعيف لأي شيء جديد بسهولة ويسر.
٥- التقويم والامتحانات.
٦- صعوبة إنشاء عملية تعليم عبر الإنترنت على نطاق واسع بسبب العدد الكبير.
٧- نقص المعرفة والفهم المتكامل للتعليم عن بعد في جميع جوانب العملية التعليمية.
٨- يؤدي التحول إلى التعليم عبر الإنترنت إلى تفاقم عدم المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية في المنطقة العربية.
٩- ضعف التزام الطلاب وأولياء أمورهم بمتابعة برامجالتعلم عن بعد.

التعليم ما بعد كورونا :

وكمختص في التعليم الإلكتروني، قال د. الحارثي: إن تجربة التعليم عن بعد الحالية هي تمهيد لمرحلة التعليم ما بعد كورونا والتي ستكون ناجحة وأكثر تقدم بإذن الله وتساعد في التغلب على الكثير من المشكلات والعقبات التي تعيق التعليم المباشر الذي يتطلب حضور الجميع بنفس غرفة الصف مضيفا بأن تجربة التعليم عن بعد ستساهم بشكل كبير في تطوير عمليات التعليم والتعلم من حيث تطوير سياسات التعليم والمناهج وطرق التدريس والتقويم، وقال: أعتقد أن التعليم العام عن بعد سيستخدم مستقبلا على نطاق واسع وبجودة عالية وربما لن يكون بديلاً للتعليم التقليدي فقط بل سيكون جزءاً رئيساً من منظومة التعليم وتمهيداً لمرحلة جديدة ومتطورة من عمليات التعليم والتعلم التي تراعي الفروق الفردية بين الطلاب وتشجع تفريد التعليم والتنويع في استراتيجيات التعليم وتنمية مهارات التفكير لدى الطلاب لاسيما أن الجيل الجديد محب للتقنية ويستخدمها في حياته بشكل يومي ومستمر كما أنها فرصة كبيرة لتطوير عمليات الاختبارات وتنويع وسائل التقويم وعدم الاقتصار على الاختبارات التي اعتادت أن تقيس التحصيل الدراسي بطريقة واحدة، وهي الاختبارات بعيدا عن جوانب مهارية وإدراكية عليا للطلاب مؤكدا بأن التعليم عن بعد سيعزز من قدرات بعض المدارس الصغيرة النائية من خلال مشاركة معلمين أكفاء في المدن الكبيرة بتقديم الدروس عن بعد وسيخفف من تنقل المعلمين والمعلمات بين المدن والقرى والهجر بشكل يومي والتي يواجهون خلالها الكثير من المخاطر والصعوبات.

استثمار أوقات العاملين:

وأبان د. الحارثي بأن قطاع التدريب سيستفيد أيضاً من هذه الفرصة وسيستثمر أوقات العاملين في قطاع التعليم العام والجامعي في مجال التدريب والتطوير المهني وسيكون التعليم المستمر عن بعد إحدى الوسائل المهمة في هذا المجال.ونوه بالجهود الكبيرة التي بذلها المعلمون استشعاراً لمسؤوليتهم الوطنية في هذه الأزمة وإيماناً برسالتهم التعليمية العظيمة وذكر بأنهم بادروا بالانضمام لدورات تدريبية عن بعد للتعرف على هذا المجال وطرق التدريس والتقويم من خلاله لتقديم التعليم لأبنائهم الطلاب والطالبات على أكمل وجه، واستشهد بحضور أكثر من ٤٠٠ معلم ومعلمة تطوعا من تلقاء أنفسهم لدورة تدريبية افتراضية قدمها من خلال المركز التربوي للتطوير والتنمية المهنية بكلية التربية بجامعة الملك سعود.ويختم حديثه بقوله في ظل الدعم غير المحدود من قبل حكومتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد – حفظهما الله – حيث يحظى التعليم بأكثر من ربع ميزانية الدولة لدى تعليمنا العديد من الفرص للتطوير والنمو السريع ليصبح منافسا عالميا ويقوم بإعداد المواطن الصالح الذي يبني وطنه ويطوره ويسهم في نهضته ويدافع عنه.

استقرار نفسي وأسري:

بدورها، قالت مديرة إدارة التطوير في الإدارة العامة لتقويم المناهج د. فهدة بنت عبدالرحمن: إن الاهتمام الكبير الذي أولته وزارة التعليم للطالب خلال هذه الفترة بتوفير خيارات إلكترونية متعددة وميسرة يبشرنا بأن العودة للعمل لن تتأثر بالانقطاع وسنعود بنفس الروح والآلية المميزة لتجويد وتحسين نواتج التعلم الذي سعت وتسعى الوزارة جاهدة لتحقيقه وأضافت نعلم أن التعليم العام عن بُعد خطوة ما زالت في المهد وهي إحدى أهم طرق التعليم الحديثة والوزارة حريصة أشد الحرص على الاعتناء بها وتيسيرها وتطويرها بما يحقق الأهداف المنشودة. وتحدثت مديرة إدارة الإرشاد الطلابي بتعليم منطقة جازان مريم عطيف عن تهيئة الطلاب والطالبات وكذلك الأُسر لهذه المرحلة، فأوضحت أنه تم تشكيل لجنة مركزية برئاسة المدير العام للتعليم بالمنطقة وعضوية أصحاب الاختصاص تعمل على مدار الساعة لتقديم التهيئة والدعم في جميع المجالات وعلى جميع الأصعدة التي تخدم العملية التعليمية في الوقت الراهن مضيفة أنه تم إعداد خطة للتهيئة الإرشادية وظفت كافة وسائل التواصل الاجتماعي المتاحة لتهيئة الأُسر والطلاب وقالت لقد أسهم ذلك بفعالية عالية في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والتربوي لهم وعن تقبل الأهالي للانتقال المفاجئ للتعليم عن بُعد عبر قنوات ومنصات التعليم المختلفة قالت لقد شهدت المملكة خلال الأعوام القليلة الماضية ارتفاعا ملحوظا في استخدام الإنترنت لأسباب في مقدمتها البحث عن المعلومة في مجال التعليم وفي ظل التعاملات الإلكترونية السائدة والنمو المتسارع لتطبيقات التقنية في التعليم لم يكن الأمر مستهجنا أو غير مقبول لدى كافة شرائح المجتمع على اختلافها.وذكرت بأن احتمالية حدوث ضرر نفسي للطلاب غير وارد وقالت إن تلقيهم للتعليم يتم في جو آمن يدعم الاستقرار النفسي والأسري وبينت أنه بالملاحظة والمتابعة وجد أن التعليم عن بعد لقي قبولا كبيرا من المجتمع والميدان، وأكدت عطيف أن العمل من قبل الوزارة جارٍ لمعالجة التحديات والصعوبات، وأن سياسة التعليم في ظل الحكومة الرشيدة تعمل دائما على إعداد الخطط والبدائل لكافة المستجدات كما صرح بذلك وزير التعليم في وقت سابق.وتطرقت عطيف للعائد على طلابنا وطالباتنا من التعليم عن بعد فقالت هو مواكبة للتطور السريع وسهولة في الحصول على المعلومة وحفظها وتكرارها كما وأنه يُمكن من تخطي الأزمات بأمان ومن دون أي فاقد كبير يذكر لافته إلى أنه يعطي الأسرة المجال الأكبر والمباشر في متابعة الأبناء وتعزيز مفهوم بناء الشخصية وإدارة الذات وتحمل المسؤولية لدى النشء بالإضافة إلى رفع مستوى الانتماء والحس الوطني والولاء لولاة الأمر والوطن كافة[1].شهدت أنظمة التعليم في العالم خلال العام الجاري اضطراباً غير مسبوق بفعل جائحة الكورونا، فأغلقت معظم مدارس وجامعات العالم أبوابها أمام أكثر من ١.٥ مليار دارس، أي ما يزيد على ٩٠% من إجمالي الدارسين، وذلك بحسب أرقام حديثة صادرة عن معهد اليونيسكو للإحصاء. وقد اتفق خبراء التعليم على أن التعليم ما بعد الكورونا لن يكون كما قبله، خاصة مع ظهور بنية تحتية عالية الأتمتة باستخدام مُعطيات الثورة الصناعية الرابعة، وأنظمة الذكاء الاصطناعي، وأن ثمَّة تحوُّلات متوقَّعة سوف تكون كبيرة وهيكلية في أنماط التعليم، وأساليبه، وتوجهاته، وسياساته، ونظمه، سواء على صعيد التعليم العام أو الجامعي، وقد بدأت بوادر هذه التحوّلات بالظهور فعلاً.

من أبرز تحوُّلات التعليم في زمن ما بعد كورونا، وقد بدأنا نتلمس بعضه، هو الاتجاه المُتصاعد بقوَّة نحو استخدام التقنيات المتقدِّمة، وإنشاء مزيد من البوابات والمنصَّات، لمختلف مراحل التعليم، خاصة بعد أن أثبتت فاعليتها في وقت شِدة الجائحة. وأهم الأنماط الجديدة ذات البنية الرقمية في التعليم هي التالية:

مادة اعلانية :

التعليم عن بُعد: وقد استُخدم هذا النمط، في كثير من دول العالم، كبديل للتعليم التقليدي، منذ بداية ظهور الجائحة. ومن حيث نتائجه الإيجابية، كان مُبهراً للجميع. إذ يقول أ. د. خالد الصالح، نائب مدير جامعة عجمان بدولة الإمارات العربية المتحدة: "لقد كانت مُفاجأة سارة أن تواصل العمل بلا انقطاع، وعلى نحو أفضل مما توقعته معظم مؤسسات التعليم، من حيث تقديم الدورات، واستجابة الطلاب، وتكيُّف أعضاء هيئات التدريس مع هذا النمط من التعليم، حتى حُضور الطلاب كان أفضل من واقع الحضور في فصول الدراسة". ويُشير روبرت جينكينز، مُدير التعليم في اليونسيف، إلى أن الجهود التي بُذِلت من جانب كثير من الحكومات، للوصول إلى التلاميذ أثناء الإغلاق، كانت كبيرة ومُثمِرة، وصارت لدينا أدلَّة على أن التعليم وصل إلى تلاميذ لم يكن يتم الوصول إليهم، عندما كانت المدارس مفتوحة

التعليم الإلكتروني:

الذي يجمع بين التعليم عن بُعد، والتعليم داخل الفصل الدراسي، وذلك من خِلال وسائل وآليات الاتصال الحديثة، من حاسبات وشبكات ووسائط مُتعدِّدة، تجمع بين الصوت والصورة والرسومات، وآليات البحث، ومكتبات رقمية، بهدف الوصول إلى الدارس بأقصر وقت، وبأقل جهد، وأكبر فائدة. ومن المُتوقَّع أن يسود هذا النمط التعليمي، في مُعظم مؤسسات التعليم حول العالم، خلال المستقبل المنظور، ومن أهم أشكاله ما صار يُعرف بالتعليم المُدمج، الذي يجمع بين التعليم المُعزَّز بالتقنيات، والتعليم المباشر (وجهاً لوجه)..

وفي دراسة أمريكية، نُشِرت نتائجها مؤخراً، وتضمَّنت تحليلاً لطبيعة تحوُّلات نظام التعليم في ٢١٣ مؤسسة تعليمية، تبيَّن أن التعليم المُدمج صار الأسلوب السائد في هذه المؤسسات، كونه فعَّالاً، ويفضله أغلب الطلاب، كطريقة تعليم مُحفِّزة..وعلى الضِفَّة الشرقيَّة من الأطلسي، أصدرت الرابطة الأوروبية للتعليم الإلكتروني (EADTU)، تقريراً حول مُستقبل التعليم في القارة، ورد فيه أن ثمة زيادة كبيرة في عدد المؤسسات التعليمية، بجميع مراحل التعليم، التي اعتمدت بالفِعل نموذج التعليم المُدمج. وأرجعت ذلك إلى أهمية هذا النموذج في رفع مُستوى المهارات، سواء لدى الطلاب أو المُعلِّمين، وأنه مثالي لمواجهة ازدياد أعداد الطلبة المُنتسبين، كما أنه يدفع نحو زيادة مُستوى جودة العملية التعليمية.. وكانت اليونيسكو أكَّدت أهمية التعليم المدمج، باعتباره نهجاً يعزِّز التعلُّم، ويدفع نحو تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المُستدامة، الوارد في التقرير الأُممي، المعروف باسم "Education 2030".

الذكاء الاصطناعي: يتصاعد الاتجاه نحو اعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي، من أجل تعزيز التعليم عبر الإنترنت، وبرمجيات التعلُّم التكيفية، وأدوات البحث التي تُتيح للطلاب سُرعة التفاعل، والاستفادة من المعلومات، واكتساب المهارات.

وأفضت نتائج كثير من الدراسات الأكاديمية، إلى أن استخدام التعليم التكيفي (Adaptive Learning)، يفيد تقدُّم الطالب في مساره التعليمي، ويعزِّز التعليم النشط، ويساعد الطلاب المتعثرين، ويقيِّم العوامل المؤثرة في نجاح الطالب. إلَّا أن الدمج الفعَّال لهذه التقنيات الجديدة، في المناهج الدراسية، يتطلَّب التخطيط الجيّد، وتوفير الموارد اللازمة.

ويرتبط بنمط الذكاء الاصطناعي أيضاً استخدام الروبوتات في مجال التعليم، حيث إن اعتماد المؤسسات التعليمية للروبوتات في التدريس، يتزايد يوماً بعد آخر، خاصة بعد نجاح تجربة الروبوتات التي تقوم بتدريس اللغات، وكذا تدريس بعض المواد الأساسية، كما هو الحال في الصين، وبعض البلدان الإسكندنافية.

تحوُّلات في المدارس..والمناهج:

عندما تتراجع شِدة الجائحة، وتبدأ الدول في فتح مدارسها أمام الطلاب – وسيكون ذلك غالباً على مراحل – فإن ثمَّة تحوُّلات مُهمَّة سوف تطرأ. إلَّا أن هذه التحوُّلات سوف تتباين، وفقاً للإمكانات المادية، والخطط التي تعتمدها كل دولة. وسيشهد قطاع التعليم الأساسي أوضاعاً جديدة في كثير من دول العالم على وجه العموم، من بينها:

التباعد الاجتماعي: حيث سيكون الولوج إلى الفصول الدراسية مُتدرجاً، وسيُراعي على نحو مدروس مبدأ التباعد الاجتماعي. فلا مُصافحات، ولا تقارب جسدي. وستبقى الصداقات، والشبكات الاجتماعية، وكثير من الأنشطة، مُعلَّقة.

تعدُّد فترات الدوام داخل المبنى المدرسي الواحد: فالحاجة إلى التباعد الاجتماعي بين الطلاب ستفرض عدداً أقل منهم داخل الفصل. ومن ثم سيُصبح من الضروري أن تعمل المؤسسات التعليمية فترتين، وربما ثلاثاً كل يوم، خاصة في المدارس المُكتظَّة بالطلاب. وهذا بلا شك سوف يضع مزيداً من الضغوط على أعضاء هيئة التدريس والطاقم الإداري.

تراجع الدراسة في الخارج: حيث تأثَّرت كُل أشكال التعليم الدولي بالجائحة، وسيستمر ذلك لبعض الوقت على الأقل، ويمتد هذا التأثير إلى خطط الدراسة بالخارج، وبرامج التدريب، وتبادل الخبرات.

اكتساب مهارات جديدة: بعد قضاء شهور في التعليم المنزلي، خلال فترة الإغلاق، أصبح الطلاب على معرفة أكبر بأدوات ووسائل تكنولوجيا التعليم، مع تمتعهم بالقدرة الكافية على التحكم في دروسهم الخاصة، فلن يكونوا طلاباً يتعلَّمون الدروس الموجَّهة وفقاً للمناهج الدراسية فقط، بل سيكتسبون أيضاً الخِبرات في عديد من التطبيقات الجديدة المتاحة، التي يمكنهم استخدامها للدراسة والتعلُّم.

إعادة تعريف دور المُعلِّم: وسيتغيَّر مفهوم دور المعلم باعتباره صاحب المعرفة، الذي يُضفي الحِكمة على طلابه، خاصة مع توسُّع دوائر ولوج الطلاب إلى الموارد المعرفية عبر نظم التعليم الرقمي، التي يتقلص فيها دور المعلِّم التقليدي.الحقيبة المدرسية ستُصبح أخف: في المُتوسِّط، يحمل تلميذ في مدرسة هندية على سبيل المثال، ما بين ٣ و٨ كيلوغرامات من الوزن كل يوم، عند ذهابه إلى المدرسة. وعادة ما يحمل إلى جانب الكُتب الدراسية والمُفكِّرات، صندوق غذاء، وزجاجة ماء. إن التوسُّع الذي طرأ في استخدام التكنولوجيا، سيُساعد حتماً على التخلُّص من بعض هذا الوزن، والواجبات المدرسية / المنزلية أيضاً ستتحرَّك بشكل متزايد على الشبكة الرقمية.وعلى مُستوى المناهج الدراسية، فإن تحوُّلات مهمة أيضاً سوف تفرض نفسها، لتواكب واقع ما بعد الجائحة، خاصة مع ظهور برامج تعليمية جديدة، تتبنَّى الاستراتيجيات الذكية في بناء المُحتويات التعليمية، عبر استخدام أحدث التطبيقات، التي تطوِّرها الشركات الناشئة، وكُبرى المؤسسات في قطاع التعليم.

فمن المعلوم أن في منظومات التعليم التقليدية، يتعلَّم الأطفال، من فئة عُمرية واحدة، المناهج نفسها تقريباً، من دون النظر إلى اهتمامات كُل طفل، أو مهاراته الفردية. إلَّا أنه في المناهج الجديدة، وبفضل ما استُحدِث من بنية تحتية رقمية عالمية، سوف يُتاح للطلاب إمكانية الاختيار، والتعلُّم بالوتيرة التي تُناسبهم، والانتباه أكثر للأشياء التي يستمتعون بفعلِها.

يقول خبير التعليم الدولي ساندريب غويال: "إن وجود قصور في فاعلية المنهج التقليدي "مقاس واحد يُناسب الجميع"، سوف يدفع نحو الاتجاه إلى استخدام تحليلات البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي بشكل صحيح، ورُبما يُمكِّن من إنشاء تجارب تعلُّم شخصية، وهذا سيُساعد بدوره على حل بعض هذه التحديات، من خِلال تجربة تعليمية مُخصصة، تجعل لكُل طالب منهجاً فريداً تماماً، مُصمماً بالكامل وفقاً لقُدراته واحتياجاته الفردية. وهذا من شأنه زيادة الحافزية لدى الطلاب، والتقليل بشكل كبير من احتمالية التسرُّب، كما يُمكن أن يوفِّر أيضاً للمعلمين فهماً أفضل لعملية التعلُّم لكل طالب، والتدريس على نحو فاعل..وسيخضع الفحص والتصحيح للتغيير، حيث إن مُعطيات ثورة التقنية الحديثة، ستُساعد المُعلِّمين على التعامل مع التقييم، وتتبُّع أداء كل طالب بملل أقل، ووضع الدرجات على نحو عادل.. إن هذه المهام ستصبح بسيطة، مما سيتيح للمعلمين مزيداً من الوقت والجهد للتركيز على تحسين الدورة التعليمية وجودة التدريس وتطوير الكفاءة.

وبحسب تقرير صادر عن مؤسسة البحوث السوقية (Global Market Insight)، فإنه من المُتوقع بحلول العام ٢٠٢٥م، أن يتجاوز حجم سوق هذه التطبيقات التعليمية على المُستوى العالمي ٣٠٠ مليار دولار أمريكي.. وعلى المُستوى العربي، وبحسب "مؤسسة دبي المُستقبل"، فإن حجم سوق التقنيات التعليمية في دولة الإمارات العربية المتحدة، سوف يتجاوز ٤٠ مليار دولار، بحلول عام ٢٠٢٢م.

بين التجربتين الدانمركية والألمانية:

ومن التجارب الجديرة بالتأمُّل في إعادة فتح مدارس التعليم الأساسي، بعد انحصار الجائحة، نذكر التجربة الدانمركية. فمُنذ شهر مايو ٢٠٢٠م، قرَّرت الحكومة فتح المدارس الابتدائية أمام التلاميذ، ووضعت نظاماً جديداً للدوام الدراسي، يقوم على قواعد رئيسة، أبرزها:

تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة، على ألا يحتكُّوا بغيرهم قدر المُستطاع.يقضي التلاميذ وقتهم في المدرسة، في ما يُشبه الشرانق الافتراضية أو الطوق، من دون أن يكونوا عرضة للآخرين.تصل المجموعات الصغيرة من التلاميذ إلى مدارسها في أوقات مُختلفة من الصباح. ويتناول التلاميذ الغداء مُنفصلين، ولا يُفارقون المناطق المُحددة لمجموعتهم. وتتلقَّى كل مجموعة دروسها على يد مُعلِّم/ة واحد/ة. لا يزيد عدد التلاميذ في كُل مجموعة على ١٢ تلميذاً، وهو العدد المُناسب لمساحة حُجرة الدراسة، في إطار اشتراطات وقواعد التباعد الاجتماعي.اتجهت بعض المدارس، التي ليس لديها فصول كافية، إلى تنفيذ نظام الفترتين (فترة صباحية، وفترة بعد الظهر).تم تخصيص فُسحة من الوقت، كُل فترة، من أجل غسل الأيدي.يستطيع المُعلِّم الذي لديه مُشكلة صحيَّة، أو لدى أحد من أفراد أسرته، مواصلة التدريس باستخدام الإنترنت من البيت.وتقول دوتي لانغ، نائبة رئيس نقابة المعلمين في الدانمرك: إن المشورة الطبيَّة، تُركِّز على استراتيجية حِفظ المسافات بين التلاميذ، في مجموعات مُنعزِلة، مع الاهتمام الشديد بالنظافة، وتُضيف: "نحن سُعداء، إن إعادة فتح المدارس حتى الآن كانت تجربة ناجحة".وإذا كانت التجربة الدانمركية بدأت بإعادة فتح المدارس أمام تلاميذ المرحلة الابتدائية دون غيرهم، فإن التجربة الألمانية، التي انطلقت في وقت قريب من التجربة الدانمركية، بدأت بعودة الطلاب الكبار. وقد طُبِّقت فيها قواعد التباعد الاجتماعي بشكل أكثر صرامة، مع التشديد على لبس قناع الوجه.ويقول شارون روبرتس، مُدير إحدى المدارس الدولية في مدينة كولون: هناك مكان مُخصَّص لكُل طالب،

والتفتيش الصحي مُستمر على مدار ساعات الدوام، فإن تبيَّن وجود طالب مصاب بالفيروس، تم الإسراع بعزله، ومعرفة من كان يجلس قريباً منه، لاتخاذ التدابير المُناسبة، وإجراء عمليات المسح.

وفي التجربة الألمانية، فُتِحَت في بادئ الأمر قاعات الامتحانات، لتكون أماكن تطبيق التباعد الاجتماعي، ثم بعد ذلك فُتحت الفصول، مع الأخذ بالاحتياطات اللازمة. وقد جُعِلت الممرات في المدارس بنظام الاتجاه الواحد، للحد من الاحتكاك بين الطلاب. ويتوزَّع وقت الراحة، بطريقة التناوب، بين المجموعات الطلابية. ويتسم اليوم الدراسي بالقِصر. كما أن الدروس فيه خليط من الدروس في الفصول التقليدية، وعبر الإنترنت، وكُل مجموعة دراسية تتألف من ١٠ طلاب، ولا يُسمَح بأكثر من ذلك.

التحالف العالمي للتعليم.. وتحوُّلات ما بعد الكورونا:

وفي إطار الجهود الدولية، التي تُبذَل لمُساعدة البلدان، في مواجهة تداعيات الجائحة، وترشيد تحوُّلات التعليم المُتوقعة، أُنشئ برعاية أُممية، "التحالف العالمي للتعليم"، وإلى جانب اليونيسكو، سارعت بالانضمام إلى هذا التحالف منظمة الصحة العالمية، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة التعاون والتنمية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونسيف)، والاتحاد الدولي للاتصالات، والبنك الدولي، ومؤسسات وشركات تقنية كُبرى، مثل مايكروسوفت، والجمعية الدولية لشبكات الهاتف المحمول، ووايدونغ، وجوجل، وفيسبوك، وزوم، وكيه بي إم جي، وكورسيرا، وكثير من الهيئات والمُنظمات الأهلية الخيرية وغير الربحية ذات الصِلة.

وتقول أودري أزولاي، المديرة العامة لليونيسكو: "لم يسبق لنا أبداً أن شهدنا هذا الحد من الاضطراب في مجال التعليم. وسبيلنا الوحيد للمضي قُدماً، هو إقامة الشراكات. وهذا ما نأمل أن يقوم به التحالف الجديد، الذي يحث على العمل المُنسَّق والمُبتكَر، لإيجاد حلول لا تقتصر على دعم المُتعلِّمين والمُعلِّمين في الوقت الراهن فحسب، بل تستمر معنا طوال عملية التعافي، وذلك مع إعطاء تركيز خاص لمبادئ الإدماج والإنصات".

وحدَّد التحالف العالمي للتعليم، مجموعة من الأهداف يسعى إلى تحقيقها، وأهمها:

مساعدة البلدان في تعبئة الموارد، وتنفيذ حلول مبتكرة ومناسبة للسياقات المحليَّة، لتوفير التعليم عن بُعد، وتعزيز المناهج القائمة على التكنولوجيا العالية أو البسيطة، أو تلك غير القائمة على التكنولوجيا.

التوصل إلى حلول منصِفة، تكفل حصول الجميع على التعليم.

ضمان الاستجابة على نحو مُنسَّق، وتجنُّب تداخل الجهود.

تيسير عودة الطلاب إلى المدرسة، والحرص على تجنب ارتفاع معدَّلات التوقف عن الدراسة.

على وقع تداعيات الجائحة... تعليم المملكة يستشرف المُستقبل استشراف للمستقبل، يتجه التعليم في المملكة نحو التوسُّع في الرقمنة، من خلال استخدام تطبيقات وبرامج التعليم المُتقدِّمة، القائمة على معطيات الذكاء الاصطناعي. فقد فرضت تداعيات الجائحة، تعظيم هذا الجانب، من أجل مواصلة سير العمليات التعليمية، وفي الوقت نفسه تحقيق الحماية والأمان للطلاب. وتشير الدكتورة عهود الفارس، المشرف العام على الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد بوزارة التعليم، إلى أن هذه المرحلة تشكِّل منعطفاً جديداً لتطوير الأدوات والاستراتيجيات التعليمية، تزامناً مع استئناف الدراسة عن بُعد، لقد صار يُنظَر للتعليم الإلكتروني باعتباره أحد أهم الخيارات المُستدامة للعملية التعليمية، التي من شأنها تعزيز جودة المُنتَج التعليمي.

ومن أهم مشروعات التعليم عند بُعد، التي أطلقتها المملكة، قنوات عين للدروس التعليمية، التي تم تطويرها، لتواكب مستجدات العصر، وما فرضه الواقع من تحديات، ودُشنت منصة التعليم التفاعلي "منصة مدرستي"، التي تتضمَّن منذ انطلاقتها الأولى أكثر من ٤٥ ألف محتوى تعليمي متنوِّع، وأكثر من ٤٥٠ ألف خطة درس إلكتروني بمشاركة المعلمين. وجُعِلت هذه المنصة التفاعلية – التي تهدف إلى رفع كفاءة العمل في التعليم عن بُعد – محاكاةً افتراضية للواقع التعليمي، حيث يبدأ اليوم الدراسي لتلاميذ المرحلة الابتدائية، عند تمام الساعة الثالثة عصراً، ولطلَّاب المرحلتين المتوسِّطة والثانوية، عند تمام الساعة التاسعة صباحاً.

وعقب تسجيل الدخول، يؤدَّى النشيد الوطني، ثم تمارين رياضية، بعد ذلك يُعرَض الجدول الدراسي، والانتقال إلى الاستماع لشرح الدرس المُجدوَل، وأداء المهام والتكليفات المُقدَّمة من قبل المُعلِّم، ويتواصل اليوم الدراسي الافتراضي التفاعلي إلى نهايته.

إن توجُّه تعليم المملكة نحو مزيد من الرقمنة، ليس فقط ضرورة حتمية، لمواجهة تداعيات الجائحة، ولكن أيضاً لبناء جيل جديد، قادر على الاستفادة من مُعطيات الثورة الصناعية الرابعة، ويمتلك من المعارف والمهارات التي تمكّنه من الانخراط في وظائف الغد.

واستُحدِثت إدارة عامة للتعليم الإلكتروني، لتكون المظلَّة الرسمية لمنظومة التعليم الإلكتروني الموحَّد، الذي سيستفيد منه المعلِّم، ويتصاعد دوره في التوجيه والإشراف على تعلُّم الطلاب، من خلال خَلق مواقف تعليمية، وأساليب تعلُّم حديثة.. كما أن الطالب لا يبقى مُجرَّد مستمع أو متلقٍّ فقط، بل سيكون مشاركاً بفاعلية أكبر، ومعتمداً على ذاته، في الحصول على المعلومات، وقادراً على تنمية مواهبه، مستفيداً من الأنشطة التعليمية المُختلفة، التي تُراعي الفروق الفردية بين المُتعلمين.وسيُتاح لولي الأمر المُتابعة بشكل دائم، ويكون على دراية بكُل ما يتعلَّق بالمُستوى الدراسي لابنه، بحصوله على البيانات الصحيحة، وسيصبح مؤثراً في رسم خارطة جودة التعليم، من خلال مشاركاته في الاستبيانات والنقاشات، فالتغذية الراجعة من ولي الأمر يُعتَد بها لتحسين الأداء والجودة(٢).

الخاتمة

وفي الختام هذا البحث العلمي عن "التعليم بعد كورونا"، أحمدالله الذي وفّقني إلى إتمام هذا البحث الذي لطالما كانت موضع إهتمام واسع، فقد وصلنا من خلاله إلى اكتشافا ت ذات قيمة علمية عالية، وبالحديث نكون قد وضحنا أن هذه النتائج التي استخلصناها من بحثنا العلمي هي النافذة التي ترشدنا إلى التوسع أكثر فأكثر في مجالاتنا العلمية حول هذا الموضوع، أسأل الله العظيم أن يكون هذا البحث ذا منفعة للقارئين والباحثين والسامعين والحمدالله رب العالمين.

توصيات

– تنفيذ التعليم عن بعد بطريقة تعترف بالتنوع في كل مجتمع لضمان وصول جميع المتعلمين فرص تعليمية عادلة.

– التخطيط على مستوى البلدان والوزارات والمنظمات ذات الصلة للتحرك نحو "الرقمنة الإلكترونية".

– إعطاء أهمية لعلوم البيانات الضخمة في المستقبل القريب لتسهيل عمليات التحليل وإعادة الهيكلة للموظفين البشريين (المنظمات الإدارية والتعليمية والمتعلمين) وجعل هم على دراية بجميع التقنيات الأساسية اللازمة لمواكبة التعلم عن بعد.

–التكامل بين الوسائل التعليمية (التلفزيون + الهاتف ، التدريب المتزامن وغير المتزامن) لتحقيق تفاعل أكبر وتحسين الدافعية التعليمية.

– زيادة الموارد الرقمية لمجالات التعليم العملية والتقنية والمهنية من خلال زيادة الاستثمار في تصميم المحاكاة التعليمية، والذكاء الاصطناعي، والواقع الافتراضي وتقنيات الواقع المعزز.

– لدي القوانين والسياسات التي تنظم تعليمي بعد إضافة الشريعة إلى الدين.

– الأسرة والشراء أشخاص في هذا المجال، لمراقبة الانتقال المرن إلى PST أو التدريب الجماعي وصياغة المفاهيم والحلول للمشكلات التي قد تنشأ.

– ضع في اعتبارك أدوات المراقبة والتتبع التي تأتي من إدارة عملية التعلم بشكل صحيح.

–دعم وتشجيع المعلمين والحمد لله على خلق محتوى تعليمي وأنشطة وتقييمات مناسبة وتجميع الخطط التربوية ذات الصلة والتعلم عن بعد.

– من خلال الفنون الشابة (البث التلفزيوني بأنشطة وعروض تفاعلية خاصة لتحقيق أهداف تربوية خاصة.

– توفير الموارد والأدوات الرقمية للتربية الخاصة للمتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة.

– إنشاء برامج التعليم عن بعد بما في ذلك البرامج المكيفة التي تأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات الخاصة في تربية الدامجة.

– التربية واعتماد الحوار والوعي كوسيلة لأداء دورهم.

–يقدم القطاع الخاص خدمات الإنترنت في المناطق التي لا تغطيها خدمة الأقمار الصناعية والاتفاق مع شركات الإنترنت لتأمين الوصول المجاني إلى جميع الخوادم التعليمية من خلال تطبيق تقنية القائمة البيضاء على عناوين هذه الخدمات، حقًا التعليم عن بعد للجميع. خلق بنية تحتية لقطاع الاتصالات لمواكبة عملية التعليم عن بعد.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١– التعليم عن بعد، مفهومه، أدواته واستراتيجياته، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، سنة ٢٠٢٠.

٢– جريدة الرياض، عدد الاثنين ٢٧ شعبان ١٤٤١ هـ – ٢٠ أبريل ٢٠٢٠م، عافية الفيفي، تعليمنا ما بعد كورونا.

٣– تحوُّلات التعليم في زمن ما بعد الكورونا تابع القافلة – فاطمة البغدادي نشر في: ١٠ أكتوبر ,٢٠٢٠: ٠٣:٥٠ م GSTآخر تحديث: ١٠ أكتوبر ,٢٠٢٠: ٠٣:٥٧ م gst.

٤- مستقبل التعليم بعد جائحة كورونا: سيناريوهات، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل، الناشر: المؤلف الرئيسي: الدهشان، جمال علي خليل، المجلد/العدد: مج٣, ع٤التاريخ الميلادي: ٢٠٢٠الشهر: أكتوبر.

---

(١)جريدة الرياض، عدد الاثنين ٢٧ شعبان ١٤٤١ هـ - ٢٠ أبريل ٢٠٢٠م، عافية الفيفي، تعليمنا ما بعد كورونا.

(٢)تحوُّلات التعليم في زمن ما بعد الكورونا تابع القافلة - فاطمة البغدادي

نشر في: ١٠ أكتوبر ,٢٠٢٠: ٠٣:٥٠ م GSTآخر تحديث: ١٠ أكتوبر ,٢٠٢٠: ٠٣:٥٧ م gst.